فى مفاوضات السلام:

ليس هناك طريق مسدود

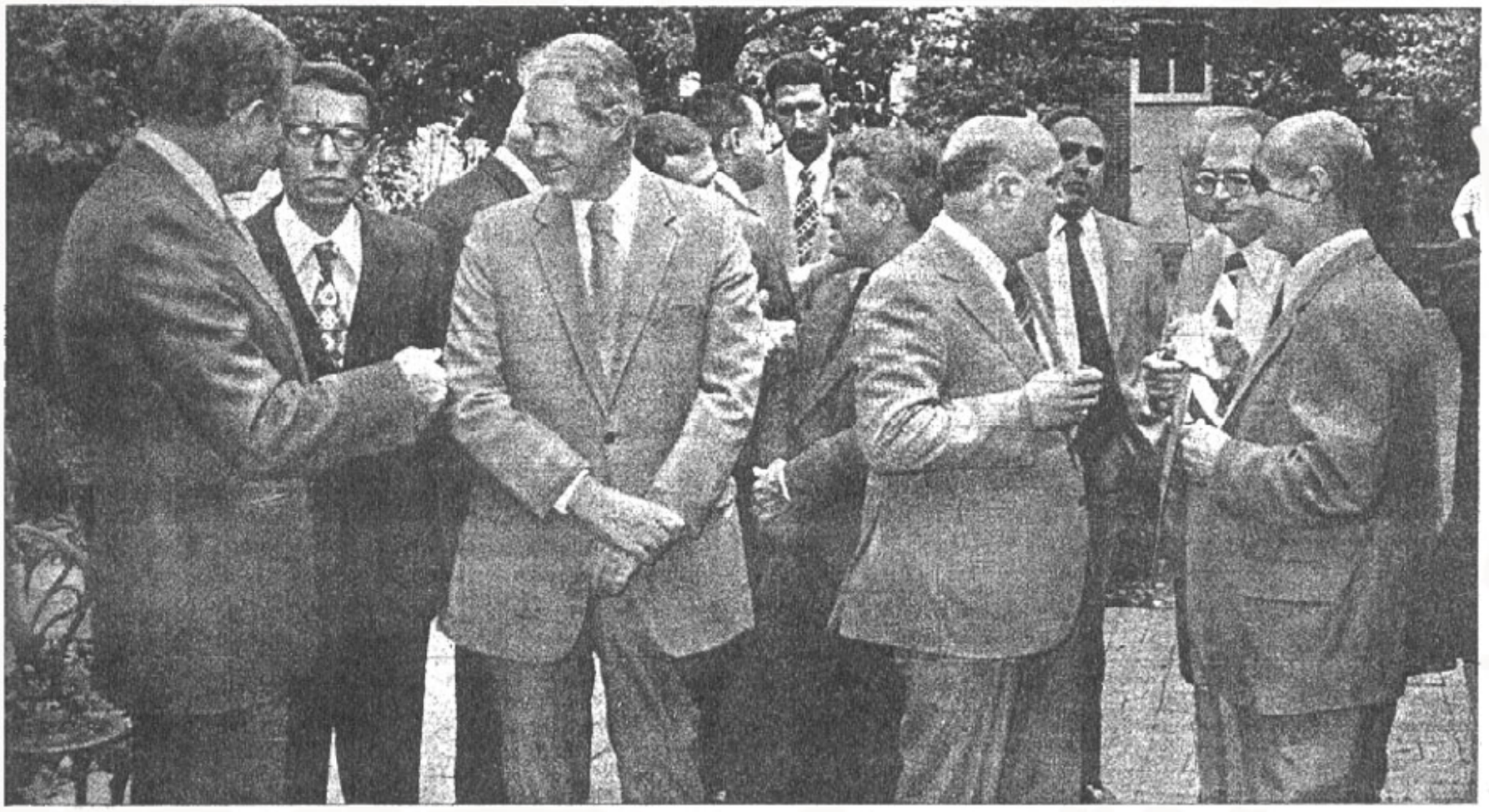

وفود المفاوضات فى بليرهاوس ويرى من اليمين موشى ديان يتحدث الى الفريق كمال حسن على والدكتور عبد الله العريان الى الخلف ، ثم فانس يستمع الى وايزمان والدكتور بطرس غالى بينهما

كانت بطاقات تسجيل نزلاء فندق الماديسون بواشنطن تخفى على الصحافة الامريكية سرا ! ففى يوم ١٢ اكتوبر الماضى عندما بدات المفاوضات بين الوفدين المصرى والاسرائيلى ٠٠ ومعهما الوفد الامريكى للتوصل الى معاهدة السلام ذهب الصحفيون يسالون ادارة الفندق عن المدة التى كتبتها الوفود فى خانة ايام الاقامة ٠٠ ورفضت ادارة الفندق ـ بتعليمات من مكتب الامن الفيدرالى فى واشنطن ـ أن تجيب عن هذا السؤال ٠٠

فى الايام الاولى رفضت ٠٠ ولكنها بعد عشرين يوما من اقامة الوفدين فى فندق الماديسون قالت :

ـ ان الوفد المصرى والوفد الاسرائيلى حجزا الطابقين التاسع والعاشر الى يوم ٣١ اكتوبر ! وضربت مفاوضات بلير هاوس وفندق الماديسون عددا من الايام أطول مما سجل كامب دافيد ٠ واذا كان كامب دافيد قد بدا بغير جدول أعمال ٠٠ ولهذا كان يتهدده الخطر فان مفاوضات واشنطن بين قصر الضيافة الرسمى والفندق الشهير بفندق نجوم السينما قد بدات باساس متين هو وثيقا كامب ديفيد اللتان تعتبران فى حد ذاتهما جدول اعمال ، ومع هذا فان الطريق كان يبدو مسدودا فى ايام كثيرة ، والقتامة تخلف الوجوه بعد اجتماعات كثيرة ٠ واليوم تمضى المفاوضات الى شهر كامل ، وهى مفاوضات وصفها لى الفريق كمال حسن على وزير الدفاع ورئيس وفد المفاوضات المصرى بقوله :

ـ هذه اول تجربة لى فى المفاوضات ٠٠ فاذا كانت كل المفاوضات بهذا الشكل فاننى اؤكد لك ان المعارك الحربية ليست اصعب من معارك السلام !

والفريق مع وفد المفاوضات المصرى قد لا يحضرون عيد الاضحى المبارك فى القاهرة ٠٠ سوف يمضونه هناك على « جبهة » المفاوضات ، والعيد عند الفريق كمال حسن « ان نحقق لمصر شيئا ٠ ان نقدم لشعبها البطل هدية العيد سلاما ٠٠ لا اذكر اننى امضيت عيدا فى بيتى منذ عام ١٩٦٧ لاننى باستمرار فى مواقع بعيدة عن بيتى » ٠٠

على أن الصحافة الامريكية قالت ان الوفدين المصرى والاسرائيلى يسميان فندق الماديسون بيتهما ! من طول العطرة اصبح

رسالة واشنطن

كذلك ، ومع ذلك فالرقابة على مداخله شديدة ، وكل شيء محسوب ، حتى تحركات اعضاء الوفود من حجرة الى حجرة فى الطابق الواحد يتغلبها بأجهزة الاسلكى الدقيقة رجال الامن المنتشرون فى ردهات الفندق ، والطعام مراقب وهو يعد فى المطبخ ، مصحوب بحارس وهو يصعد الى الوفود فى غرفهم ، والحارس لا يترك النادل الا اذا غادر الغرفة ! وقد كنت عند الدكتور بطرس غالى عندما أرسل له ابا ايبان وزير الخارجية الاسرائيلى السابق كتابه ٠٠ فجاء رجل من رجال الامن وقال ان الكتاب اجتاز فحصا باشعة اكس ٠٠ والعاملون فى فندق الماديسون يقولون ان الوفد المصرى رقيق الشمائل ٠٠ وعنده صبر ، اما الوفد الاسرائيلى فهو يطلب اشياء كثيرة ، ويريد ان تلبى له فى توان، ويطلب اشياء غريبة مثل المائدة الزجاجية ٠٠ وسألت ادارة الفندق وفد اسرائيل ، « ما هى المائدة الزجاجية ٠٠ اننا لم نسمع عنها طول حياتنا ؟ » فقال الوفد الاسرائيلى: « مائدة تقرأ عليها الخرائط ٠٠ مضيئة من اسفل ٠٠ مثل تلك التى توجد فى معامل التصوير » !

ولان الصحفيين لا يشبعون فضولهم من جورج شيرمان المتحدث الرسمى باسم الوفود الثلاثة فى مفاوضات واشنطن فقد ذهبوا الى الفندق الكبير وسألوا كل من فيه ٠٠ حتى البواب الذى قال : « احسست انني يجب ان ارتدى ثيابا انيقة حتى ابدو انيقا فى الصور التى يلتقطها الصحفيون للوفود وهى خارجة او وهى عائدة ٠٠ انا مشفق على الصحفيين وقد ادركت ان مهمتهم صعبة »٠٠وقال ايضا : « السائقون الذين يعملون مع الوفد المصرى يقولون ان اعضاءه يتسمون بالتواضع ، وكلما ذهبوا الى وليمة فى بيت مصرى فى واشنطن ادخلوهم الى البيت ليأكلوا معهم » ٠٠ وقال عن موشى ديان : « انه لا يبدو بالصورة المرسومة له فى اذهاننا ٠٠ انه ضعيف تحيل يتجول داخل بدلته ، وهو يبدو شاردا كلما راح او غدا » ٠

وقد سأل مدير فندق الماديسون :
ـ الى متى جدد الوفدان المصرى والاسرائيلى اقامتهما ؟
فقال :
ـ الى تاريخ مجهول !

ضغط ام ماذا ؟

ومعنى هذا انه حتى اول نوفمبر الحالى لم يكن أحد يعرف منى ستنهى المفاوضات ٠ قد رويت فى تحقيق الاسبوع الماضى كيف تجمدت المفاوضات اسبوعا بطيران ديان ووايزمان الى اسرائيل ، وكيف عادا فى عاصفة من تصريحات بيجين عن توسيع المستوطنات فى الضفة وغزة ، وعن نقل مكتبه ومكتب ديان الى القدس الشرقية ، وقلت ان هذا كان استهلاكا محليا ، أو ابتزازا اسرائيليا لكارتر فى أيام تسبق الانتخابات وهى أيام الحرج والزلقة ، وكانت نهاية الاسبوع الماضى تؤذن بانفراج الازمة خاصة بعد أن لبى الرئيس السادات مطلبا من الرئيس كارتر بأن يبقى وفده فى واشنطن لانجاز مهمه ٠٠ ثم بعد أن اورت الولايات المتحدة عن مواقف التصدى لتصريحات بيجين عن الضفة وغزة ٠٠ ونقل مكتبه ٠٠ والحكاية الاخيرة علق عليها أحد رجال الخارجية الامريكية قائلا :

ـ اذا فعل بيجين وديان ذلك فلن نخاطبهما فى القدس الشرقية ٠٠ سوف نصيدهما فى تل ابيب وحدها !

والمعروف ان الولايات المتحدة لم تعترف بالقدس عاصمة لاسرائيل ، وسفارتها فى تل ابيب منذ انشاء اسرائيل !

وقد التقى فانس بالوفد الاسرائيلى بعد عودته ٠٠ ثم التقى بالوفد المصرى ، ثم التقى بالوفدين معا ٠٠ وكان ذلك صباح الثلاثاء ٣١ اكتوبر ، وفى هذا الاجتماع الثلاثى قدم فانس مشروعا امريكيا سماه « المسودة النظيفة » ركز فيها على نقاط الاتفاق ، ونقاط الخلاف ٠٠ وحين تحدث ديان اعترض على بعض نقاط الاتفاق ، وهنا لم يتمالك فانس اعصابه فقال لديان :

ـ ماذا تفعلون ٠٠ انتم والفتهم على هذا من قبل ٠٠ فما الذى حدث ؟

وقال ديان :
ـ انا وكيل اعود للموكل ٠٠ والموكل فى طريقه الى نيويورك ٠٠ اذهبوا وحلوا معه كل المشاكل !

وفى هذه الاثناء حدث شيئان كانت لهما دلالتهما :

● الاول : ان البنتاجون ـ اى وزارة الدفاع الامريكية ـ اعلنت عن تأجيل رحلة دافيد هاك جريفث مساعد وزير الدفاع وعضو البنتاجون الى اسرائيل ٠ والمعروف ان دافيد هذا كان سيناقش قضية الاربعة مليارات دولار التى طلبتها اسرائيل كنفقات للانسحاب من سيناء ، وتوطين اهل المستوطنات الاسرائيلية فيها ٠٠ توطينهم داخل اسرائيل ٠٠ وسارع الصحفيون يسألون المتحدثين باسم البنتاجون : « هل يعتبر هذا الاجراء ضغطا على اسرائيل وهى تتفاوض » ٠٠ فرفض المتحدث أن يدخل فى التفاصيل ، ولكنه قال : « سيذهب خبراء اخصائيون لعمل دراسة اقتصادية على بناء المطارين »٠

● الثانى : ان جودى باول المتحدث باسم البيت الابيض عندما سئل : « هل سيلتقى كارتر ببيجين عندما يزور الاخير الولايات المتحدة ؟ » قال : « لا اظن ذلك ، فبيجين لم يطلب هذا ، وكارتر مشغول بجولاته الانتخابية ، وليس هناك ما يدعو لهذا اللقاء »٠

كان كارتر يرفض مقابلة بيجين ! وقبل هذا بيوم واحد الغى كارتر مؤتمرا صحفيا حتى لا يخوض فى انباء الخلاف بين الولايات المتحدة واسرائيل حول تصريحات بيجين ، اما بيجين فليس هو الذى يفلت فرصة كهذه لا يغتنمها ٠٠ انه قال بدهاء : « لا ادرى لماذا لا يقابلنى كارتر ٠٠ نحن اصدقاء » !

ويبدو أن لقاء فانس وبيجين كان طيبا ، فعلى اثره صرح فانس بأن الطريق اصبح مفتوحا للوصول الى النهاية ، وعلى اثره ايضا التقى بيجين وكارتر فى نيويورك فقد كان كارتر يدعو لكارى حاكما لولاية نيويورك ، وكارى ديمقراطى ، واغلبية اليهود من الديمقراطيين ، ومنهم من يسيطرون على تمويل الانتخابات وبالتالى التأثير فيها ٠٠

الفريق كمال حسن على واللواء طه المجدوب وعزرا وايزمان واللواء ابو غزالة المستشار العسكرى للسفارة المصرية فى واشنطن

عمرو موسى يقرأ ما يكتبه سيد المصرى ٠٠ فى لجنة الصياغة

تمثيلية ام ماذا ؟

واذا كان الحدثان الاولان قد انتهيا الى ما يشبه المباحثات ٠٠ فان حدثين اخرين وقعا فى نهاية الاسبوع الماضى جعلا كلمة السلام واسم السادات على كل لسان، وعلى كل شاشة مليفزيون ونهر صحيفة ، ففى ديترويت قدمت جوائز لكل من السادات وكارتر وبيجين ، فذهب الوكسور اشرف غربال ووليم كراوفورد السفير بالخارجية الامريكية وسمحا دينتز السفير الاسرائيلى فى الولايات المتحدة لتسلم جوائز السلام لمن وقعوا وثيقة كامب ديفيد وقد سئل اشرف غربال عن الموقف فى المفاوضات فقال : « أمامنا طريق طويل ولكنا وصلنا الى نقطة اللاعودة » ٠٠ وحشر الصحفيون كلاما فى فمه حين تشروا انه قال انه لا يستبعد أن يوقع السادات وبيجين وكارتر معاهدة السلام فى اوسلو يوم ١٠ ديسمبر ٠٠ حين يذهب الاولان لتسلم الجائزة ، ويلبى الثالث الدعوة التى وجهتها اليه لجنة جائزة نوبل ٠٠

ولكن بيجين صرح بهذا القول وهو يتجه الى نيويورك بعد ذلك بيوم واحد ٠٠

وفى نيويورك احتفل مجلس الكنائس العالمى بالسلام٠٠ وقدمت « أسرة الانسان » فى الكنيسة المثيوبية جائزة للرئيس انور السادات تسلمها السيد ممدوح سالم الذى القى كلمته فى الاحتفال المهيب فى فندق هيلتون نيويورك ، والقى كلمة الرئيس السادات التى ركزت على عقدة الموقف فى المفاوضات وهو أن قضية السلام واحدة لا تتجزأ ، ولهذا فمعاهدة السلام بين مصر واسرائيل مرتبطة بالضفة الغربية وغزة وبالحل الشامل ٠٠ فهذا هو السلام فى مفهومه الكبير ٠٠

وقد تحدث فى هذا الاحتفال رئيس اسرة الانسان ، وكبار العلماء اللاهوتيين ورجال الاعمال ممن نالوا جوائز أسرة الانسان العنوية ، وكارى محافظ نيويورك ٠٠ وكلهم ٠٠ بالاجماع غير المسبوق ٠يتوارد الخواطر يضع الانسان فى مكانه٠ بالحق والانصاف قالوا ان السادات صانع السلام من اجل الانسان ، ولهذا يستحق التكريم ٠

وخطب بيجين ٠٠

يجب أن أقول لك ان القاعة كانت تضم الفين من ذوى البدلات العالية ، ارستقراطية نيويورك وما حولها واكثرهم يهود ! ولكن من هذه الموائد الارستقراطيه هبت هتافات كطلقات الرصاص تقول : « سيناء صهيونية ٠٠ بيجين خائن » ٠٠٠ وذريعة لدقائق ، ورجال اشداء حملوا المتعصبين من وفود الجوش امونيم الى الخارج ٠٠

تمثيلية ٠٠ لا ادرى ربما ٠٠ وربما كانت حقيقية ٠٠

تمالك بيجين اعصابه ٠٠ وتحدث عن السلام ، ولكنه تملكته نوبة « الميكروفونية »

عشاء بين وفود المفاوضات .. وفي الصورة الفريق كمال حسن مع عزرا وايزمان ...

اللواء المجدوب مع اعضاء اللجنة العسكرية التي تضم اللواء لبيب شراب والعميد محسن حمدي

في الاجتماع اليومي لوفد المفاوضات المصري وفيه الفريق كمال والدكتور بطرس واسامة الباز ثم عبدالله العريان وسيد المصري وعمرو موسى

فتغزل في القدس بالانجليزية والياديشية ولبس الطاقية وقرأ من التوراة فصلا ، ثم قرأ من سطور التيكرز تهديد لقاء بغداد الذي كان يلتقي في جلسة الافتتاح في تلك الليلة .

و ... ولم يكن مناخ حفل اسرة الانسان لتوزيع جائزة السلام يسمح بهذا الكلام !

على أن هذين الحدثين : توزيع جوائز بيتروبت ، وتوزيع جوائز نيويورك ابقيا المفاوضات في اعمدة الصحف حتى ولو توقفت الجلسات في انتظار عودة فانس من نيويورك الى واشنطن !

والمعاهدة كل لا يتجزأ !

وعاد فانس ..

بدا واضحا ان مصر لا تقول للصحافة الامريكية قليلا او كثيرا .. فالمفوض بهذا متحدث رسمي هو جورج شيرمان .

وبدا واضحا ايضا ان ديان اصبح المتحدث الوحيد من فندق الماديسون ، وكأنه يعطي للراي العام الامريكي كل صباح جرعة اقناع بالموقف الاسرائيلي .. وقد وصف الامور قائلا :

ـ هناك تقدم معتبر ، ولكن من المسائل ما بقي كل طرف من الاطراف مصرا على موقفه منها .. ولكني في النهاية اقول ان هناك تقدما !

وكان الوقت يمضي .. والاسرائيليون يلعبون لعبة « الوقت » .. انهم يعرفون أن كارتر يريد أن يتفرغ للانتخابات التكميلية ـ وهي هامة جدا لمستقبله السياسي ـ ويعرفون انه في هذه الانتخابات يحتاج ليس للاصوات اليهودية بل لمراكز القوى اليهودية ، فاذا كان يريد من هذه كلها أن تقف معه فلابد ان يدفع الثمن .. والثمن عند الاسرائيليين أن يكف عن الانحياز لمصر ..

فبيجين قالها .. ان كارتر ينحاز لمصر .. وديان في احدى الجلسات قال لفانس : « انتم تفكرون دائما في موقف مصر .. ولا تفكرون مرة واحدة في موقف اسرائيل » .

واذا كانت الادارة الامريكية قد ارادت أن تنهي المفاوضات الى النجاح لتستفيد بهذا النجاح في حملتها الانتخابية .. وتستثمر كامب دافيد وملحقاته كنقطة تحول في شخصية كارتر السياسية ، ونقطة انطلاق في السياسة الخارجية فانها احست ان الجانب المصري لا يتعجلها شيئا ، وان المفاوض المصري يتصرف بثبات ، ويتحاشى المهاترات ، ويدرس بجدية فان الولايات المتحدة تفوت على اسرائيل لعبة اللعب بالوقت ، وتخرج من عنق الزجاجة وهي تأخذ الاضواء من احتفالات تسليم الجوائز تشيد بكارتر .. وتشيد بالسادات .. وتشيد ببيجين .. وأعتقد انه ابتداء من هذا الاسبوع فقد سلاح لعبة الوقت اهميته .. ولكن حتى وهو في قمة اهميته استطيع ان اقول انه لم يؤثر على الموقف الامريكي الذي ظل كما وصفه الدكتور بطرس غالي « : اذا صار الاحتكام اليه فانه يعطي ما للقيصر للقيصر وما لله لله » .

وقد حوصرت نقاط الخلاف ، ولكن المعاهدة كل لا يتجزأ ، حلقات متماسكة متداخلة تجذب واحدة فتنجذب كلها .. واذا كانت المفاوضات قد غطت تسع حلقات من عشر فان الحلقة العاشرة قد تعيد كل شيء على المائدة من جديد .. ولهذا طار الدكتور بطرس غالي وزير الدولة للخارجية والدكتور اسامه الباز وكيل الخارجية الى القاهرة .. ليقدما للرئيس انور السادات اخر ما اسفرت عنه الصياغات .. والمواقف .. ولقاءات واشنطن ، وقد طار الاثنان الى واشنطن وكان وايزمان قد وصلها بعد أن اجرى مباحثات مماثلة مع مجلس الوزراء الاسرائيلي .. لان بيجين أمضى اسبوعا بين كاليفورنيا .. وكندا ..

واستطيع ان اقول ان عقدة المفاوضات هي الربط بين المعاهدة والضفة وغزة والحل الشامل ، هذه اخذت من المفاوض المصري جهدا يسجله له التاريخ ، انه جهد من يتمسك بالحق ، ويقارع الحجة بالحجة .. ويواجه الصياغة بالصياغة .. ويثبت أن في السويداء عمالقة حرية وقانون ودبلوماسية .

الفريق قال لي !

وطفت بالطابق التاسع في فندق الماديسون ..

حراسه الامريكيون يعرفونني من كثرة التردد على طابق الوفد المصري ولكنهم يهمسون في اذانهم الدقيقة انني دخلت الجناح رقم ٩٠٧ .. جناح الفريق كمال حسن علي ..

وقال لي الفريق :

ـ استطيع ان اقول لك اننا توصلنا للاتفاق على نقاط كثيرة .. وهناك قاعدة لم نحد عنها منذ بدانا .. هي ان نقاط المبدأ لا مساومة عليها ، ما يتعلق بالسيادة والحل الشامل ليس محل اخذ وعطاء .. والنقاط التي لم يحدث عليها اتفاق كامل في كامب دافيد وكانت محل خلاف حتى بين الولايات المتحدة واسرائيل هي ما تحاول الاخيرة ابرازه لكي تحقق فيه اي كسب ، او لتبرز مطالبها فيه ..

قلت للفريق كمال حسن علي :

ـ مثل ماذا ؟

فقال :

ـ مثل مدة الاشهر الثلاثة او الاعوام الخمسة التي تكف فيها اسرائيل عن توسيع المستوطنات في الضفة الغربية وغزة ، فاسرائيل تتمسك بالمدة الاولى .. ونحن والولايات المتحدة نتمسك بالسنوات الخمس .. وقد كانت تصريحاتهم عن تكثيف المستوطنات الحالية محاولة للحصول على كسب ولكننا تصدينا .. وعطلت هذه القضية مسيرة المباحثات ..

قلت للفريق :

ـ كيف تصف المفاوضات في نواحيها المختلفة : عسكرية وسياسية واقتصادية ؟

فاجاب قائلا :

ـ من الناحية العسكرية حققنا تقدما .

قلت :

ـ قرأت في الواشنطن بوست انهم يعترضون على المواقع الجديدة للقوات المصرية بعد الانسحاب .. فمن هذه المواقع ما يطول الاراضي الاسرائيلية بالصواريخ ..

فقال الفريق كمال حسن :

ـ هذه لا تمثل مشكلة .. ان المعروف ان الصواريخ المتحركة سام ٦ يمكن تحريكها خلال ساعة ، وقد قامت بدور هائل في حرب اكتوبر والمهم في هذا كله هو حقيقة الرغبة في السلام ، وأحب ان اضيف انهم اجروا تقديرا مبدئيا للانسحاب في مدد اقل مما جرى عليه الاتفاق في كامب دافيد ، ولكنهم اكدوا ان الصعوبات الفنية لا تمكنهم من هذا وهم لا يريدون الارتباط بموعد لا يستطيعون فيه انجاز ما يلتزمون به لان المواقف كلها حساسة ..

واستطرد الفريق كمال حسن قائلا :

ـ اما الناحية السياسية فهذه هي المشكلة .. لو كانت القضية اتفاقية سيناء .. لانجزناها في الاسبوع الاول ، انتهت قطعنا الاسبوع الرابع لاننا نصر على مواقفنا بشأن الضفة الغربية وغزة وكيف يجري التعامل معهما بعد توقيع الاتفاقية، وكيف تربط قضيتهما وقضية الحل الشامل

بالمعاهدة التي تتفاوض عليها ٠٠ اما الناحية الاقتصادية فعندنا دراساتنا المعدة لها ، ولكننا لم نناقشها بعد مع اسرائيل ٠

والدكتور قال لي !

والتقيت بالدكتور بطرس غالي ، من جهد متواصل ، ومن مناقشات لا تنتهي ، من حوار وتفكير بدأ مرهقا وسألته :

ـ ما نصيب فلسطين من المفاوضات ؟

فقال الدكتور بطرس غالي :

ـ اكبر الجهود كان لها ، نحن نبحث مستقبل الضفة وغزة ، والخطوات القادمة التي يجب أن تتخذ في سبيل تحقيق الحل الفلسطيني ٠٠ حلها من جميع جوانبها ٠

قلت :

ـ نشرت الصحف الامريكية كلاما عن البترول والطيران وشركات مشتركة مع اسرائيل ٠٠ ما حقيقة هذا كله ؟

فقال الدكتور بطرس غالي :

ـ الحقيقة اننا لم نتفق على انشاء اي شركة ٠٠ ولم نبع اي بترول ٠٠ وما يتعلق بالطيران والسياحة والطرق امور نناقش بعد توقيع الاتفاقية وفي مجال تطبيع العلاقات مع اسرائيل ٠٠ كل شيء يأوان ٠٠ قد جاء خبراء البترول من مصر واجتمعوا مع خبراء اسرائيل ٠٠ وعاد خبراؤنا الى مصر ، والموقف الاقتصادي لم يحسم بعد وكل المشروعات التي تتحدث عنها الصحف الامريكية الان لا يمكن ان تتحقق قبل بدء العلاقات ، وبدء العلاقات سيكون بعد الانسحاب الاول الذي يتم في خلال تسعة اشهر ٠

وسألت وزير الدولة للخارجية :

ـ ما اسلوب التفاوض في الاسبوع الرابع ؟

فقال :

ـ مثل الاسابيع الماضية ، نحن نجتمع بالوفد الاسرائيلي ٠٠ ما يمكن أن نتفق عليه معا نتفق عليه ، عند الخلاف يتدخل فانس ٠٠ يجتمع بنا مرة ، وبهم مرة فاذا توصل لحل نلتقي ثلاثتنا ، واذا لم يتوصل فقد يتدخل كارتر ، وقد حدث هذا مرتين ، والحقيقة أن كارتر رغم مشاغله الانتخابية وجولاته بعيدا عن واشنطن فاننا نحس بأنه معنا دائما ٠٠ لانه حريص على تتبع الموقف اولا بأول ٠٠

واللواء قال لي !

والتقيت باللواء طه المجذوب رئيس اللجنة العسكرية في المفاوضات التي تضم اللواء لبيب شراب والعميد محسن حمدي، وسألته :

ـ كيف تصف المفاوض الاسرائيلي ؟

فقال اللواء المجذوب :

ـ اعرفه بالتجربة ٠٠ يحاول وهو يفاوض أن يحصل على اي مكسب حتى لو كان يعرف انه لن يطوله ، يريد دائما أن يشعرك بانه يعطي ، واذا كانت كامب دافيد أمرا واقعا فانهم يتململون من هذا الامر الواقع ، ويحاولون التنصل منه ، ولهذا يتلهفون أي فرصة لترديد اي كلام يرضي المتطرفين عندهم ، ولكنهم يعرفون في النهاية انه بعد خمسة اعوام سوف تقوم دولة فلسطينية ، وما يحاولونه الان هو التواجد داخل هذه الدولة أو تقليص حجمها ٠٠

ثم قال اللواء المجذوب :

ـ المفاوض الاسرائيلي مثاور ٠٠ يطرح شيئا معجلا عنه في اليوم التالي معللا [illegible] فاذا تمسكت امامه بما طرح فانه على الفور يطلب المقابل ٠٠

قلت :

ـ هل ما طبق على سيناء سوف يطبق على الجولان ؟

فقال اللواء المجذوب :

ـ الجولان مثل سيناء ٠٠ وقد يختارون تجريدها من السلاح ، والواقع انهم الذين كانوا يعتدون على المنطقة المنزوعة السلاح ٠٠ واذكر انهم في عدوانهم على النوافير ، اثناء الوحدة مع سوريا ان كنت فيمعسكر فطنة وكنت بسبيل التوجه الى الموقع بلواء كامل لانهم كانوا معتدين على المنطقة المنزوعة السلاح ـ انهم في المواقف ٠٠ انهم في الاتفاقيات التي ٠٠ ثبة السلام ٠٠

قلت :

ـ والضفة الغربية وغزة ٠٠

فقال اللواء المجذوب :

ـ هم يعتبرون الضفة الغربية خطرة على امنهم عسكريا وسياسيا ، كما أن استقلالها خطر على اقتصادهم لان منها عمالتهم الرخيصة نسبيا ، وهم يعتقدون ان غزة خنجر من حديد يتجه أولهما الى تل ابيب والثاني الى بير سبع ، ولهذا يحاولون أن يحصلوا على اي مكاسب ٠٠ حتى ولو كانت اتفاقية كامب دافيد صريحة في شأن فترة الانتقال ، ونقل السلطة الى الحكومة الفلسطينية الذاتية ٠

وقلت للواء المجذوب :

ـ هل انجزتم خرائط الانسحاب ؟

فقال :

ـ نحن في المراحل النهائية ، والمواقف العسكرية في المفاوضات مرتبطة بالموقف الكلي ٠٠

وسألت السفير عمرو موسى :

ـ ما حكاية الملاحق في مفاوضات واشنطن ؟

فقال :

ـ الملاحق ثلاثة : الاول خاص بالانسحاب والثاني خاص بترتيبات انتقالية والثالث خاص بتطبيع العلاقات ، والملحقان الاولان عسكريان ٠

قلت :

ـ ما قوة الملاحق ٠٠ ولماذا تعطلت صياغتها ؟

فقال :

ـ للملاحق قوة صلب المعاهدة ، وصياغتها تحتاج الى وقت طول لان منها ما يترتب على المعاهدة ٠٠ وانت تعلم ان كل نقاط المشروع الامريكي الذي جرت الموافقة المبدئية عليها اصبحت خاضعة للتعديلات ، على أن المسائل العسكرية اسهل من المسائل السياسية في الصياغة ، فالاولى ارض وحدود معروفة ، أما الثانية فمرتبطة بالعلاقات المستقبلة ، ولهذا فالحذر فيها ضروري ٠٠

و ٠٠ والعجلة دارت ٠٠ وقطار السلام تحرك ٠٠ وحين يرتفع صوت القتال يشمع المناخ ويتلاشى ٠٠